

ملخص تنفيذي

دراسة حول التجارة وسلاسل القيمة في الأنشطة كثيفة العمالة (TRAVERA): حالة قطاع التريكو في المغرب

في إطار تحليل سلسلة القيمة لقطاع النسيج والملابس، وبشكل خاص قطاع التريكو، أجريت هذه الدراسة كجزء من برنامج "إدراج مسائل التشغيل في التجارة والاستثمار" (METI) الممول من الاتحاد الأوروبي والمنفذ من قبل منظمة العمل الدولية (ILO). تعتمد الدراسة على نهج TRAVERA الذي يتكون من تحليل معمق لسلسلة قيمة قطاع التريكو في المغرب. ويهدف البرنامج إلى تعزيز دمج التشغيل في التجارة والاستثمار، خاصة في القطاعات كثيفة العمالة مثل قطاع التريكو، التي تمثل حصة كبيرة من الصادرات المغربية وتشغل حوالي 200,000 شخص، معظمهم من النساء والشباب.

القطاع موضوع الدراسة، على الرغم من امتلاكه إمكانات كبيرة، يواجه صعوبات هيكلية وظرفية تحد من قدرته التنافسية وتعيق قدرته على خلق وظائف مستدامة. حيث يهدف هذا التقرير إلى تحديد هذه التحديات، ولكن أيضًا استكشاف الفرص المتاحة للتحسين بناءً على منهجية صارمة.

تعتمد المنهجية المتبعة على نهج ثلاثي الأطراف تشاركي يشمل مساهمات مختلف الفاعلين في القطاع، بما في ذلك ممثلي وزارتي التشغيل والصناعة، والشركات وجمعياتها المهنية، والنقابات، ومؤسسات التدريب. حيث تم تنفيذ هذا النهج من خلال عدة مراحل تجمع بين التحليل الوثائقي والبحث الميداني. أولاً، تم جمع البيانات الرسمية المتاحة حول القطاع، بما في ذلك تقارير المندوبية السامية للتخطيط، وإحصائيات مكتب الصرف، والوثائق الاستراتيجية لوزارة الصناعة والتجارة. بعد ذلك، أجري مسح شمل 82 شركة متخصصة في قطاع التريكو، قدمت 54 منها ردوداً كاملة بمعدل استجابة بلغ 66%، مما سمح بتحليل مرضي للقطاع. تضمنت الاستشارات أيضًا مقابلات مباشرة وورش عمل لتبادل مخاوف وتطلعات الفاعلين في القطاع. كما عُقدت ورشة عمل أولية في سبتمبر 2024 لمقارنة النتائج الأولية للدراسة مع ملاحظات المشاركين وإثراء التوصيات النهائية. سمحت هذه العملية بفهم دقيق للتحديات والفرص ومجالات التحسين في سلسلة قيمة قطاع التريكو من خلال دمج البيانات الكمية المستخلصة من المسح والخبرات العملية للفاعلين في القطاع.

كشفت نتائج الدراسة أن قطاع التريكو يعتمد بشكل كبير على واردات المواد الخام، حيث يتم توفير حوالي 85% من المدخلات من الخارج. هذا الاعتماد يجعل القطاع عرضة لتقلبات الأسعار العالمية واضطرابات سلاسل التوريد. علاوة على ذلك، تواجه الصناعة منافسة شرسة من قبل فاعلين أجانب كبار مثل الصين وتركيا، الذين يتمتعون بمزايا تنافسية كبيرة، خاصة فيما يتعلق بالأسعار وسرعة الإنتاج. بالإضافة إلى ذلك، لا يزال القطاع غير الرسمي حاضراً بشكل كبير في قطاع التريكو المغربي، مما يعيق جهود التنظيم والتحسين ويحول دون تحسين ظروف العمل.

كما تعوق الهياكل غير الرسمية الرؤية الشاملة للقطاع، مما يحد من جهود تحسين سلسلة القيمة. ويُعد معدل التكامل المنخفض تحدياً آخر، حيث تركز سلسلة القيمة الخاصة بقطاع التريكو، وفقاً للتحليل المنجز والمقابلات مع الشركات المستهدفة، بشكل أساسي على عمليات صناعة الملابس فقط. ومع ذلك، حددت الدراسة آفاقاً واعدة للتحسين، خاصة فيما يتعلق بتشغيل الشباب والنساء.

يُعتبر القرب الجغرافي من أوروبا ميزة لصناعة قطاع التريكو المغربي، حيث يتيح للقطاع الاستجابة بسرعة لمتطلبات الأزياء السريعة، خاصة تلك التي يفرضها كبار العملاء الأوروبيين مثل إنديتكس وزارا وماسيمو دوتي وبيرشكا. كما يمتلك القطاع المرونة التشغيلية والمعرفة الفنية التي يمكن تعزيزها لتحسين تلبية احتياجات السوق الأوروبية. ومع ذلك، تتطلب الظروف الحالية إصلاحات هيكلية ودعماً متزايداً من الدولة.

لمواجهة هذه التحديات، تقدم الدراسة توصيات مرتكزة على عدة مجالات استراتيجية. أولاً، تدعو إلى تعزيز دعم الحكومة من أجل تحديث معدات الشركات، وتسهيل الوصول إلى التمويل، وتخفيف الأعباء الضريبية الخاصة بالقطاع. كما توصي بتطوير سلسلة القيمة في المراحل الأولية من خلال تحفيز الإنتاج المحلي للمواد الخام للحد من الاعتماد على المدخلات المستوردة. وفيما يتعلق بالحوكمة، تدعو الدراسة إلى تعزيز التنسيق بين الأطراف المعنية في القطاع العام والخاص بهدف توحيد جهود الدعم والاستجابة بفعالية لاحتياجات القطاع.

كما تشكل الابتكارات المستدامة ركيزة أساسية ضمن التوصيات، مع التركيز على تبني ممارسات صديقة للبيئة مثل إدارة النفايات، استخدام الطاقة المتجددة وإعادة تدوير المياه. من شأن دمج هذه الممارسات أن يضع صناعة قطاع التريكو المغربي وفق المعايير البيئية المطلوبة من الأسواق الدولية. بالإضافة إلى ذلك، تقترح الدراسة إنشاء علامة "صنع في المغرب" لتعزيز هوية المنتجات المغربية وتمييزها في الأسواق الدولية، مما يمنحها مزيداً من الرؤية والاعتراف.

أخيراً، يُعد تحسين المهارات والتدريب المهني مجالاً استراتيجياً. فالعماله متعددة المهارات تُعد ركيزة أساسية لتحسين خطوط الإنتاج وتعزيز الإنتاجية الإجمالية للقطاع. وتوصي الدراسة بتعزيز التدريب من خلال التعاون الوثيق بين الشركات ومؤسسات التدريب، مثل المدرسة العليا لصناعات النسيج والملابس (ESITH)، وذلك لتطوير برامج تدريبية موجهة تلبى احتياجات السوق الحالية.

في الختام، ومن خلال تحليل سلسلة قيمة قطاع التريكو في المغرب بمنهجية صارمة ونهج تشاركي، ترسم الدراسة خارطة طريق مفصلة لقطاع أكثر مرونة واستدامة وتنافسية. ومن خلال تفعيل التوصيات الاستراتيجية ودعم الجهود المنسقة، يمكن للقطاع ليس فقط تعزيز مكانته في السوق الدولية، بل أيضاً لعب دور رئيسي في خلق وظائف لائقة ومستدامة في المغرب. حيث تهدف المقترحات المقدمة إلى تجاوز التحديات الهيكلية، واغتنام فرص التشغيل والنمو، وإدماج القطاع في ديناميكية تنمية مستدامة تعود بالفائدة على الاقتصاد المغربي.

معرف الوثيقة الرقمي (DOI): https://doi.org/10.54394/DQDI6520 البريد الإلكتروني: meti@ilo.org الموقع الإلكتروني: www.ilo.org/meti	منظمة العمل الدولية 4 طريق دي موريلون 22 جنيف CH-1211 سويسرا	تفاصيل الاتصال
--	---	----------------

© منظمة العمل الدولية 2024

